Dirosatuna : Journal of Islamic Studies
E-ISSN: 2614-8285
Vol. 8, No. 2 (2025)

مفهوم الاستخلاف البيئي في تفسير القاسمي وصلته بالأزمة البيئية في إندونيسيا: دراسة موضوعية

Muhammad Aniq
Sekolah Tinggi Agama Islam Islamic Centre Demak
Email: aniqimam@gmail.com

Abstract

The global environmental crisis in 2025 has placed Indonesia in a critical ecological condition, marked by massive deforestation, coastal degradation, and persistent environmental pollution. This situation calls for a new ethical paradigm that goes beyond technocratic solutions and is rooted in religious values. This article examines the concept of ecological stewardship (khalifah) in Jamaluddin al-Qasimi's Mahāsin al-Ta'wīl and its relevance to contemporary environmental challenges in Indonesia. Employing a qualitative approach with a library research design, this study applies a thematic (maudhu'i) method to key Qur'anic verses on khalifah, particularly Q. 2:30, Q. 7:56, Q. 30:41, and Q. 24:41. The findings reveal that al-Qasimi conceptualizes khalifah not as human domination over nature but as a divine trust that obliges environmental preservation as a form of monotheistic worship. Through a thematic framework, al-Qasimi constructs a holistic ecotheology encompassing ecological stewardship, cosmic harmony, and eschatological accountability. This study highlights the methodological strength of thematic tafsir in bridging Qur'anic texts with modern ecological crises. Theoretically, it contributes to the development of Qur'anic ecotheology and thematic exegesis, while practically offering an Islamic ethical foundation for environmental policy and ecological movements in Indonesia.

Keywords: Ecotheology, khalifah, Thematic tafsir, Al-Qasimi, Environmental crisis.

Dirosatuna: Journal of Islamic Studies is licensed under a Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License. Based on a work at http://e-journal.ikhac.ac.id/index.php/drstn/index.

ملخص البحث

تشهد الأزمة البيئية العالمية في عام 2025 تفاقمًا خطيرًا، حيث تواجه إندونيسيا تحديات بيئية جسيمة تتمثل في إزالة الغابات، وتدهور المناطق الساحلية، وتلوث البيئة بشكل مستمر. وتستدعي هذه الأوضاع تبنّي إطار أخلاقي جديد لا يقتصر على الحلول التقنية، بل يستند إلى القيم الدينية. يهدف هذا البحث إلى دراسة مفهوم الاستخلاف البيئي في تفسير محاسن التأويل لجمال الدين القاسمي، وبيان مدى صلته بالأزمات البيئية المعاصرة في إندونيسيا. اعتمدت الدراسة المنهج الكيفي من خلال البحث المكتبي، مع توظيف منهج التفسير الموضوعي للآيات المتعلقة بالاستخلاف، ولا سيما قوله تعالى في سورة البقرة (30)، والأعراف (56)، والروم (41)، والنور (41). وتخلص النتائج إلى أن القاسمي لا يفهم الاستخلاف على أنه سيطرة الإنسان على الطبيعة، بل أمانة إلهية تفرض عليه حفظ البيئة باعتبار ذلك جزءًا من العبادة التوحيدية. ومن خلال المنهج الموضوعي، قدّم القاسمي إطارًا متكاملًا للإيكولوجيا الإسلامية يقوم على رعاية البيئة، والانسجام الكوني، والمسؤولية الأخروية. وتبرز هذه الدراسة أهمية التفسير الموضوعي في ربط النص القرآني بالواقع البيئي المعاصر، كما تسهم نظريًا في إثراء دراسات التفسير البيئي، وتقدم عمليًا أساسًا أخلاقيًا إسلاميًا للسياسات البيئية والحركات الإيكولوجية في إندونيسيا.

الكلمات المفتاحية :الإيكوتيولوجيا ، الخليفة، التفسير الموضوعي، القاسمي، الأزمة البيئية.

المقدمة

لم تعد الأزمة البيئية المعاصرة قضية تقنية أو اقتصادية فحسب، بل تمثل أزمةً روحيةً عميقة ناتجة عن انفصال الإنسان عن مرجعيته الإيمانية في تعامله مع الطبيعة. فعندما تُختزل البيئة إلى موردٍ ماديٍّ خاضعٍ للمنفعة، تُنتزع عنها قدسيتها بوصفها جزءًا من النظام الإلهي.((Reflita,2025)

ويتجلى هذا التحدي بوضوح في إندونيسيا، حيث تتصاعد معدلات إزالة الغابات والتلوث الصناعي وتفاقم النفايات البلاستيكية(Adam Kurniawan, 2025) في ظل تقارير متكررة صادرة عن منتدى البيئة الإندونيسي (WALHI) تشير إلى ضعف تقييمات الأثر البيئي واستمرار النزاعات الزراعية.(Catatan Walhi, 2025)

في هذا السياق، تبرز الحاجة إلى نموذج أخلاقي ديني يعيد تأطير العلاقة بين الإنسان والبيئة، انطلاقًا من مفهوم "اللاهوت البيئي الإسلامي"، الذي يدرس العلاقة التكاملية بين الله والإنسان والطبيعة في ضوء الوحي. ويستند هذا التصور إلى مركزية مفهوم الخلافة، حيث تُفهم الخلافة بوصفها تكليفًا أخلاقيًا بحفظ التوازن ومنع الإفساد، لا مجرد تشريف رمزي . (Kementerian Lingkungan Hidup, 2025)

ويمثل تفسير جمال الدين القاسمي في كتابه محاسن التأويل نموذجًا إصلاحيًا يمكن توظيفه في هذا الإطار؛ إذ جمع القاسمي بين التحليل اللغوي والنظر العقلي والوعي بالسياق الاجتماعي، وربط دلالات الآيات بمقتضيات الإصلاح العملي. ومن ثمّ، يتيح تفسيره قراءة معاصرة لمفهوم الخلافة بوصفه مسؤولية حضارية وأخلاقية تجاه الأرض.

مفهوم الاستخلاف البيئي فى ضوء إيكوتيولوجيا الإسلام

الاستخلاف البيئي هو تصور قيميديني يقوم على أن الإنسان **مستخلف من الله في الأرض**، أي مُكلَّف بعمارتها، وحفظ توازنها، وإدارة مواردها بعدلٍ ومسؤولية، لا بصفة المالك المطلق بل بصفة الأمين المسؤول. ويمكن تعريفه أيضا بأنه منظومة أخلاقية وتشريعية تنطلق من مبدأ استخلاف الإنسان في الأرض، وتُلزمه بصيانة البيئة، وتحقيق التنمية المستدامة، ومنع الفساد البيئي باعتباره إخلالًا بالأمانة الإلهية.

يقوم المفهوم على الأساس القرآني فى آياتها العديدة، منها: البقرة: 30، هود: 61، الأعراف: 56 وغيرها. فهذه الآيات تؤسس لفكرة أن الأرض ليست ملكًا مطلقًا للإنسان وأن مهمته هي الإعمار لا الإفساد وأن مسؤوليته أخلاقية وروحية وقانونية.

وأما الإيكوتيولوجيا فهو كلمة أجنبية من أصل يوناني مشتق من الكلمتين اليونانيتين "أويكوس" بمعنى بيت أو مسكن، و"لوغوس" بمعنى علم. فيكون المعنى الحرفي اللاهوت البيئي أو اللاهوت المتعلق بالبيت الكوني (الأرض) ثم عُرِّب المصطلح بعدة صيغ، منها الإيكوتيولوجيا، اللاهوت البيئي، علم البيئة الديني، الإلهيات البيئية وأدقّها من حيث الدلالة الاصطلاحية في السياق الإسلامي هو**اللاهوت البيئي أو التأصيل العقدي للبيئة** لأن لفظ اللاهوت في البيئة الإسلامية يُقابل غالبًا علم العقيدة أو علم الكلام، وإن كان المصطلح وافدًا من السياق الغربي.

وبالتالي، يمكن تعريف اللاهوت البيئي، من الناحية المصطلحية، بأنه دراسة لاهوتية أو تأمل في العلاقة بين الله والإنسان والبيئة الطبيعية. وفي سياق القرآن الكريم، يشير اللاهوت البيئي إلى فهم وتفسير الوحي الإلهي، الذي يضع الطبيعة كجزء من نظام إلهي مقدس متكامل، مرتبط بالمسؤولية الأخلاقية للإنسان كخليفة الله فى الأرض.

يُعرَّف اللاهوت البيئي أيضا بأنه العلم الذي يُطبِّق التعاليم الدينية على القضايا البيئية من خلال العلاقة بين الله والإنسان والطبيعة لتحقيق توازن النظام البيئي.(Camelia, Pajriatul) ويرتبط هذا المفهوم بآيات تتحدث عن الخلافة، مثل سورة البقرة: ٣٠، التي تُصوِّر الإنسان ممثلًا لله على الأرض مُكلَّفًا بحفظها (Imam Fatkhullah,Hamidullah Mahmud). تُظهر الأبحاث الحديثة أن الخلافة ليست مجرد منصب، بل هي واجب أخلاقي لحماية البيئة يتماشى مع إدارة الاستدامة المعاصرة(Khozinul Alim, M. Riyan Hidayat) .

الدراسات السابقة

يُعدّ مفهوم الخلافة في الأرض موضوعًا محوريًا في الدراسات التفسيرية الكلاسيكية والمعاصرة. وكثيرًا ما يُستشهد بسورة البقرة [2]:30 كأساس لاهوتي لتأكيد مكانة الإنسان الوجودية كممثل لله على الأرض. في الأدبيات التفسيرية

الكلاسيكية، فسّر ابن كثير مصطلح الخلافة بأنه تعاقب الأجيال على الأرض وازدهارها مع تحمّلها المسؤولية الأخلاقية عنها (اسماعيل بن كثير، 2000). في حين أكّد الطبري على بُعدي التمثيل الإلهي والثقة في معنى الخلافة (محمد بن جرير الطبري، 2000).

في الدراسات الحديثة، تطوّر مفهوم الخلافة ليصبح أساسًا للأخلاق البيئية الإسلامية. وقد أكّد فضل الرحمن على أن ولاية الخلافة لا تُفهم حرفيًا، بل كمسؤولية أخلاقية لإرساء العدالة الاجتماعية والكونية، (Fazlur Rahman, 2009) وبالمثل، يرى السيد حسين نصر أن الأزمة البيئية المعاصرة ناتجة عن نزع القداسة عن الطبيعة وفقدان الوعي الإنساني كخليفة مسؤول روحياً(Seyyed Hossein Nasr, 1997) .

ثم وسّعت الدراسات البيئية الإسلامية هذا النهج بإعادة قراءة آيات تتناول الضرر البيئي، مثل سورة الروم [30]: 41، كدليل على وجود علاقة سببية بين السلوك البشري والتدهور البيئي(Mustansir Mir) . وقد أكدت دراسات عديدة أن مفهوم الفساد في القرآن لا يقتصر على الضرر المعنوي فحسب، بل يشمل أيضاً الضرر البيئي البنيوي والمنهجي (Mawil Izzi Dien, 2000). ومع ذلك، لا تزال معظم هذه الدراسات تركز على المفكرين المعاصرين، ولم تتعمق في تفسيرات الإصلاحيين في أوائل القرن العشرين، مثل أعمال جمال الدين القاسمي (جمال الدين القاسمي، 2003).

يُعرف تفسير القاسمي لحج التَأويل بأنه تفسير إصلاحي يجمع بين المنهج السردي (بالمعثور) والتحليل العقلاني واللغوي. تُبرز الأبحاث المتعلقة بالقاسمي عمومًا إسهاماته في حركة التجديد الإسلامي في سوريا ونقده للتقليد والإسرائيلية (محمد سعيد رمضان البوطي، 1998). مع ذلك، لا يزال استكشاف البُعد البيئي لتفسيره محدودًا. ومع ذلك، يُخصص القاسمي، من الناحية المنهجية، حيزًا كبيرًا لمنهجي المقاصد والإصلاح، وهما منهجان وثيقا الصلة بالقضايا البيئية المعاصرة.

في السياق الإندونيسي، بلغت الأزمة البيئية مستويات مُقلقة. تُظهر بيانات وزارة البيئة والغابات معدلات مرتفعة لإزالة الغابات وتدهور الأراضي في العقود الأخيرة(Emil Salim, 2010) . يُعدّ تآكل السواحل في شمال جاوة، وحرائق الغابات في سومطرة وكاليمانتان، وتلوث الأنهار، مؤشرات واضحة على أزمة بيئية وطنية.[1] تربط العديد من الدراسات هذه المشكلة بضعف استيعاب القيم الأخلاقية البيئية في السياسات والممارسات الاجتماعية(Azyumardi Azra, 2014) .

وقد سعت دراسات عديدة في إندونيسيا إلى دمج مفهوم الخلافة مع نموذج التنمية المستدامة (Mujiyono Abdillah, 2001). وشهدت الدراسات في علم البيئة الإلهية القرآنية نموًا سريعًا. وجدت دراسة أجرتها باجرياتول كاميليا عام ٢٠٢٥، باستخدام التفسير الموضوعي لوزارة الشؤون الدينية للآيات البيئية، نمطًا موضوعيًا مشابهًا لنمط القاسمي (Camelia, 2005). وحلل الإمام فتخ الله الآية ٣٠ من سورة البقرة باعتبارها أساسًا للدعوة البيئية، مُسلطًا الضوء

على المسؤولية الروحية للإنسان(Imam Fatkhullah,Hamidullah Mahmud, 2025) . في الوقت نفسه، طبق ك. عليم منهج غادامر التأويلي على آية الخلافة، مؤكدًا على الحوار بين التقاليد والحداثة للتخفيف من الأضرار (Khozinul Alim, M. Riyan Hidayat, 2024). إلا أن هذه المقاربات تتسم عمومًا بطابعها المعياري، ولا تستند إلى تحليل معمق لتفسيرات محددة. وحتى الآن، لم يُعثر على دراسة شاملة تُحلل تحديدًا مفهوم الإنسان كخلفاء في تفسير حاسين التأويل، وتربطه سياقيًا بالأزمة البيئية في إندونيسيا.

بناءً على هذه المراجعة، توجد فجوات بحثية كبيرة. أولًا، هناك نقص في الدراسات التحليلية الموضوعية لمفهوم الخليفة في تفسير القاسمي من منظور بيئي. ثانيًا، هناك قصور في التكامل بين دراسات التفسير الكلاسيكية والمعاصرة وواقع الأزمة البيئية في إندونيسيا. ثالثًا، هناك غياب لصياغة أخلاقيات بيئية تستند إلى البنية المعرفية لتفسير القاسمي.

لذا، تسعى هذه الدراسة إلى سدّ هذه الفجوات من خلال تحليل معمق لمفهوم الخليفة في تفسير محاسن التأويل، ووضعه في سياق الأزمة البيئية في إندونيسيا. ومن المتوقع أن يُسهم هذا النهج إسهامًا نظريًا في تطوير التفسير البيئي، وإسهامًا عمليًا في بناء الوعي الأخلاقي العام بمسؤولية الخلافة..

موقع الدراسة ضمن حقل اللاهوت البيئي الإسلامي عالميًا

يأتي هذا البحث ضمن المسار العالمي المتنامي لحقل ''اللاهوت البيئي الإسلامي''، الذي تبلور بوصفه فرعًا معرفيًا يجمع بين الدراسات القرآنية، والفلسفة الدينية، وأخلاقيات البيئة. فعلى المستوى الفكري التأسيسي، أسهمت كتابات سيد حسين نصر في ترسيخ البعد الميتافيزيقي للأزمة البيئية، مؤكدًا أن استعادة الرؤية التوحيدية شرط لإصلاح علاقة الإنسان بالطبيعة. كما قدّم إبراهيم عبد المطّلب عبد المعطي وعبد الله عمر نصيف إسهامات في تأصيل مفهوم ''الاستخلاف'' ضمن أطر أخلاقية معاصرة تربطه بالتنمية المستدامة. وفي السياق الغربي، ساهم Richard C. Foltz في إدراج الإسلام ضمن دراسات الدين والبيئة المقارنة، مما أتاح إدماج الرؤية الإسلامية في النقاشات الأكاديمية العالمية حول العدالة البيئية.

وعلى مستوى المبادرات المؤسسية، عكست برامج برنامج الأمم المتحدة للبيئة إدماج الخطاب الديني في سياسات الاستدامة، كما برزت مؤسسات مثل Islamic Foundation for Ecology and Environmental Sciences في تطوير خطاب تطبيقي يربط الشريعة بالحفاظ على التنوع الحيوي. وفي جنوب شرق آسيا، أخذ اللاهوت البيئي الإسلامي طابعًا عمليًا يرتبط بالواقع الاجتماعي، خاصة في إندونيسيا التي تمثل أكبر دولة ذات أغلبية مسلمة، حيث تتقاطع التحديات البيئية مع الحراك الديني والإصلاحي.

ضمن هذا الإطار العالمي، تتموضع الدراسة الحالية في مستوى وسيط يجمع بين التأصيل النظري والتحليل التفسيري التطبيقي؛ فهي لا تكتفي بإعادة عرض المبادئ الكلية للاستخلاف، بل تسعى إلى إعادة قراءة تفسير إصلاحي كلاسيكي—هو تفسير القاسمي—في ضوء إشكاليات البيئة المعاصرة. وبهذا، تسهم الدراسة في نقل اللاهوت البيئي

الإسلامي من مرحلة التنظير العام إلى مرحلة التفعيل النصّي المنهجي، عبر توظيف التفسير الموضوعي للقرآن في بناء أخلاق بيئية قادرة على مخاطبة السياق العالمي لعام 2025، مع الاحتفاظ بخصوصيته الثقافية الإندونيسية.

يؤكد هذا البحث على ضرورة اللاهوت البيئي في إندونيسيا في ظل الأزمة البيئية لعام ٢٠٢٥، بما في ذلك فشل برنامج المزارع الغذائية، وتجريم النشطاء البيئيين، وتلوث مياه الشرب بالجسيمات البلاستيكية الدقيقة. يدعو مشروع "والهي" إلى إصلاح السياسات القائم على الاستدامة، متخذًا مفهوم الخلافة في تفسير جمال الدين القاسمي لكتاب محاسن التأويل أساسًا محتملاً للأخلاق الإسلامية. ويُسهم التحليل الموضوعي لآيات رئيسية، مثل سورة البقرة: 30، والأعراف: 56، والروم: 41، والنور: 41، في سدّ هذه الثغرة من خلال الكشف عن دلالاتها على حماية البيئة المعاصرة.

تتمحور مشكلة البحث حول ثلاثة أسئلة رئيسية: أولًا، كيف يُفسّر القاسمي الخلافة من منظور بيئي لاهوتي؟ ثانيًا، ما هي دلالات المنهج الموذوعي على الأزمة البيئية الراهنة؟ ثالثًا، ما مدى ملاءمته للأخلاق البيئية الإسلامية في إندونيسيا؟ تشمل أهداف البحث الكشف عن البُعد البيئي اللاهوتي لآيات الخلافة في تفسير القاسمي، وتحليل المنهج الموضوعي لتطبيقه الموضوعي، وتقديم توصيات بشأن السياسات القرآنية.

التحليل الموضوعي تشمل الفوائد النظرية إثراء دراسة التأويلات الموضوعية في مجلة سينتا، بينما تدعم الفوائد العملية الحركة الوطنية للاهوت البيئي. تكمن محدودية البحث في منهجه البحثي المكتبي، الذي يركز على البيانات الأولية والثانوية من محاسن التأويل للفترة 2023–2025. أما الابتكار الرئيسي فيكمن في دمج إصلاحية القاسمي مع القضايا الراهنة في عام 2025، مما يجعل تعليقه أداةً للدعوة البيئية. فالأزمة البيئية ذات طبيعة روحية، نتيجةً لإهمال ولاية الخليفة، وبالتالي يعزز هذا البحث النموذج الأخضر للإسلام، الذي يتماشى مع أجندة البيئة العالمية لعام 2025.

منهج البحث

اعتمدت هذه الدراسة المنهج التحليلي الاستنباطي القائم على فحص ونقد متن محاسن التأويل للعلامة محمد جمال الدين القاسمي. وقد تمثلت المادة العلمية الأولية للبحث في استنطاق التفسير السياقي لمجموعة مختارة من الآيات القرآنية التي تشكل الهيكل النظري للإيكولوجيا الإسلامية؛ حيث شملت العينة القصدية آية الاستخلاف (سورة البقرة: 30) بوصفها ميثاقاً للأمانة، والنهي عن الإفساد (سورة الأعراف: 56)، والمنظور السببي للاضطراب البيئي (سورة الروم: 41)، وصولاً إلى البعد الروحي للطبيعة المسبّحة (سورة النور: 41)، مع تعزيز التحليل بشواهد من سورتي الأنعام (165) والإسراء (70).

وقد جرى اختيار هذه النصوص وفقاً للمؤشر الموضوعي البيئي القرآني، مع إعطاء الأولوية للتفسير السياقي الذي يربط الدلالة اللغوية بالمقصد المقاصدي المعاصر. ولضمان شمولية الطرح، استندت الدراسة إلى بيانات ثانوية مستقاة من دوريات رصينة في علم اللاهوت البيئي (Eco-Theology)، وتقارير تقنية صادرة عن جهات بيئية رسمية، ودراسات وطنية حديثة. أما أدوات جمع البيانات، فقد ارتكزت على تقنية تحليل المحتوى (Content Analysis) باستخدام عينات هادفة (Purposive Sampling)، ركزت حصرياً على الأجزاء التفسيرية التي تعالج الجدلية التفاعلية بين الأبعاد الثلاثة: الذات الإلهية، والمسؤولية البشرية، والتوازن الطبيعي.

اعتمدت الدراسة نموذجاً وصفياً تحليلياً متكاملاً يتألف من ثلاث مراحل تراتبية لضمان دقة الاستنباط؛ بدأت المرحلة الأولى بالتحليل الفيلولوجي والسياقي للآيات المختارة، عبر استقصاء الدلالات اللغوية والاشتقاقات التاريخية، مع رصد المأثور من الأحاديث النبوية وآثار الصحابة التي أوردها القاسمي لتأصيل الفهم الأولي للنص. وانتقلت المرحلة الثانية إلى المستوى التصنيفي، حيث جرى تبويب الموضوعات اللاهوتية البيئية (Eco-theological themes) مثل القوامة البيئية، والانسجام الكوني، ودرء المفسدة مع إجراء مقارنة بينية (Comparative Analysis) بين رؤية القاسمي والتفاسير الكلاسيكية والمعاصرة لتحديد ملامح التجديد في خطابه. واختُتمت بالمرحلة الثالثة التي ركزت على بلورة النتائج التأويلية وإسقاطها على الواقع البيئي في إندونيسيا باستخدام التفسير الموضوعي، لاستخلاص حلول شرعية للأزمات الراهنة.

النتائج والمناقشة

التعريف بجمال الدين القاسمي

جمال الدين القاسمي (1283- 1332 هـ / 1866- 1914 م) أحد أقطاب الإصلاح الديني والنهضة العلمية الحديثة في بلاد الشام. عُرف بسعة التأليف ودقة التصنيف، ويأتي في طليعة أعماله العلمية تفسيره الماتع محاسن التأويل. نشأ في كنف أسرة دمشقية عُرفت بالعلم والفضل، فوالده محمد سعيد من كبار الشيوخ، ونجله ظافر من وجوه الأدب والقانون في العصر الحديث.[2]

نسبه

هو أبو الفرج، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم بن صالح بن إسماعيل بن أبي بكر القاسمي الكِيلاني الحسني الدمشقي. جمع شرف النسب من الطرفين، فهو من أحفاد الشيخ عبد القادر الجِيلاني من سلالة الحسن السبط، وهو سِبط السادة الدسوقية الحسينية من أحفاد شرف الدين موسى أخي إبراهيم الدسوقي.

سيرته العلمية

المسيرة العلمية والنشاط الإصلاحي :اتسمت السيرة العلمية للقاسمي بالنشاط الميداني المبكر؛ حيث كلفته السلطات الرسمية بمهام الوعظ والإرشاد في المدن والقرى السورية لمدة أربع سنوات (1308-1312هـ). وقد أعقب هذه المرحلة سلسلة من الرحلات العلمية شملت الحجاز، والقدس، ومصر، مما ساهم في اتساع أفقه المعرفي واطلاعه على التيارات الفكرية في الحواضر الإسلامية.

وفي عام 1313هـ، واجه القاسمي مع ثلة من أقرانه ما عُرف تاريخياً بحادثة المجتهدين، حيث وُجهت إليهم تهمة الاجتهاد وتأسيس مذهب ديني مستحدث، وهي المحنة التي انتهت بتبرئته وردّ اعتباره العلمي. وقد مثلت هذه الحادثة تحولاً

[2] عادل نويهض، مُعجم المُفسِّرين: من صدر الإسلام وحتَّى العصر الحاضر (ط. 3)، بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر،1998 الجزء الأول ص. 127.

في مسيرته، حيث تفرغ بعدها للتصنيف المعرفي والتدريس؛ متخذاً من منزله مقراً لدروسه الخاصة، ومن جامع السنانية بدمشق وهو امتداد لمشيخة والده وجدهمنبراً لدروسه العامة في التفسير، وعلوم الشريعة، والأدب العربي.

التكوين العلمي والشيوخ

تلَقّى القاسمي علومه على يد نخبة من أبرز علماء عصره، الذين مثلوا مدارس علمية متنوعة بين دمشق، وبغداد، والحجاز؛ مما أسهم في صياغة شخصيته الموسوعية. ويأتي في مقدمة هؤلاء الأعلام والده الشيخ محمد سعيد القاسمي، الذي كان له الأثر الأكبر في توجيهه العلمي الأول[3].

وتضم قائمة شيوخه طيفاً واسعاً من كبار المدرسين والفقهاء، منهم: من دمشق :المفتي محمود الحمزاوي، وسليم العطار، وبكري بن حامد العطار، وعبد الرزاق البيطار، ومحمد بن محمد الخاني.ومن علماء الجزائر المقيمين بدمشق :المرتضى وأحمد الحسني الجزائري. ومن الحواضر الإسلامية الأخرى :العلامة نعمان الألوسي البغدادي، وأحمد الحلواني، وحسين الغزي.

كما اتصل بشيوخ آخريين نهل منهم شتى العلوم الشرعية واللغوية، كالشيخ عبد الرحمن المصري، ومحمود القرصي، ورشيد قزيها، وطاهر الآمدي، ومحمد الطنطاوي، وحسن جُبَينة، وأحمد الشطي؛ مما منحه إجازات علمية رفيعة في مختلف الفنون.

الأثر العلمي والامتداد المعرفي (التلاميذ)

خرَّجت مدرسة القاسمي العلمية جيلاً من الرُّواد الذين حملوا لواء التجديد والإصلاح في الحواضر العربية المختلفة، ولم يقتصر أثره على النطاق المحلي، بل امتد ليشمل أقطار الحجاز والعراق والمغرب العربي. ويمكن تصنيف أبرز تلاميذه إلى فئات تعكس تنوع معارفه[4]:

أولاً: أقطاب العلوم الشرعية واللغوية :وفي مقدمتهم العلامة محمد بهجة البيطار، والشيخ مصطفى الغلاييني صاحب المصنفات اللغوية الشهيرة، والشيخ محمود العطار، إضافة إلى كل من: حامد التقي، أحمد الجبان، أحمد القشلان، توفيق البزرة، عبد الفتاح الإمام، عبد العزيز السناني، وعبد الجليل الدرَّا.

ثانياً: رواد الأدب والتاريخ والعمل الفكري :برز من تلاميذه أعلام صاغوا المشهد الثقافي العربي، كالأستاذ محب الدين الخطيب، والمؤرخ الموسوعي خير الدين الزركلي صاحب الأعلام، واللغوي محمد البزم، والمؤرخ المغربي عبد الحفيظ الفهري الفاسي.

ثالثاً: التلاميذ من الأقطار العربية :اتسعت دائرة تأثيره لتشمل طلاباً من خارج بلاد الشام، كالعلامة محمد بن عبد العزيز بن مانع من نجد، والشيخ سعيد العسلي الطرابلسي، والشيخ أحمد المكي الحنفي.

[3] محمد بن ناصر العجمي ، إمام الشام في عصره جمال الدين القاسمي ط. 1، مدينة الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2009، ص. 41- 227.

[4] محمد بن ناصر العجمي ، إمام الشام في عصره جمال الدين القاسمي ط. 1، مدينة الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،2009 ص. 229- 335.

النتاج المعرفي والمشروع التأليفي

اتسم العطاء العلمي للقاسمي بالغزارة والتنوع؛ إذ تجاوزت مؤلفاته مئة وعشرة مصنفات، شملت شتى الفنون الشرعية والاجتماعية والأدبية. ولم يقتصر نشاطه على التأليف المستقل، بل رفد الصحافة والمجلات العلمية برصيد وافر من البحوث الرصينة. ويمكن تصنيف أبرز أعماله وفق الآتي:

أولاً: الدراسات القرآنية والتفسير :ويترأسها كتابه الموسوعي محاسن التأويل في اثني عشر مجلداً، وهو أثرٌ علمي استغرق تصنيفه خمسة عشر عاماً من البحث الدؤوب. وقد حظي الكتاب بثناء واسع من قِبل العلماء والمحققين؛ حيث وصفه الأستاذ مصطفى الزرقا بأنه نتاجٌ يعجز العمر الواحد عن الإحاطة به قراءةً، فكيف بتأليفه في سنٍّ مبكرة، كما نال الكتاب عناية المحقق محمد فؤاد عبد الباقي الذي أشار إلى استيعابه لأدق مباحث التفسير.

ثانياً: علوم الحديث ومصطلحه: قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ويُعد من المراجع العصرية الهامة في هذا الفن، الفضل المبين على عقد الجوهر الثمين شرح فيه الأربعين العجلونية، المسح على الجوربين وهو بحث فقهي حديثي، حظي بعناية كبار المحققين.

ثالثاً: الدراسات العقائدية والشرعية: دلائل التوحيد في أصول الاعتقا، الفتوى في الإسلام دراسة في تأصيل الفتيا. إصلاح المساجد من البدع والعوائد مؤلف إصلاحي يهدف لتنقية الشعائر من المحدثات،موعظة المؤمنين تهذيب واختصار لكتاب إحياء علوم الدين للغزالي.

رابعاً: التاريخ والتراجم والآداب:تعطير المشام في مآثر دمشق الشام :دراسة تاريخية واجتماعية في أربعة مجلدات، بيت القصيد في ترجمة الإمام الوالد السعيد :سيرة توثيقية لوالده وعصره، نظم كليلة ودمنة إسهام أدبي متميز بصياغة الكتاب الشهير شعراً، شرف الأسباط في التراجم والنسب.

خامساً: الرسائل العلمية المتنوعة :عالج القاسمي قضايا عصرية واجتماعية في رسائل لطيفة، منها: إرشاد الخلق إلى العمل بالبرق، رسالة في الشاي والقهوة والدخان، مذاهب الأعراب وفلاسفة الإسلام في الجن.

وفاته

تُوفي جمال الدين القاسمي في مدينة دمشق سنة 1332هـ، حيث وُوري الثرى فيها. وقد خلّف وراءه أسرةً مكوّنة من ثلاثة أبناء وأربع بنات .وقد حظيت وفاته بعنايةٍ واسعة في الأوساط العلمية والفكرية في عصره، إذ نعاه عددٌ كبير من تلامذته وإخوانه من العلماء والأدباء، من أبرزهم رشيد رضا، ومحمود الألوسي، وصلاح الدين القاسمي، وخير الدين الزركلي، وجرجي الحداد، وغيرهم، ممّا يعكس المكانة العلمية والفكرية الرفيعة التي كان يتمتع بها القاسمي في محيطه العلمي والثقافي.

الرؤية الاستخلافية عند القاسمي: مقاربة تحليلية بين النص والواقع البيئي

تتجلى عبقرية المنهج التفسيري عند العلامة جمال الدين القاسمي في اعتماده "التفسير الموضوعي" كأداة لاستنباط المفاهيم الكلية من بطون النصوص الجزئية. فبدلاً من الوقوف عند حدود التفسير التحليلي آية بآية، عمد القاسمي إلى بناء وحدة نسقية تربط بين اثنتي عشرة آية قرآنية موزعة في سور شتى، تُشكل في مجموعها "نظرية الخلافة الأرضية". هذه الرؤية لا تنظر إلى الخلافة كمنصب سياسي أو تشريفي، بل كـ "وظيفة كونية" قوامها عمارة الأرض وحماية موازينها.

أولاً: جدلية الاستخلاف والإصلاح البيئي، الترميم كضرورة شرعية.

يرتكز تحليل القاسمي على ربط عضوي بنيوي بين النص المؤسس لمنطق الخلافة في قوله تعالى: وَاِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّيْ جَاعِلٌ فِى الْاَرْضِ خَلِيْفَةً ۗ [سورة البقرة: 30] وبين التوجيه الإرشادي التحذيري في قوله تعالى: وَلَا تُفْسِدُوْا فِى الْاَرْضِ بَعْدَ اِصْلَاحِهَا وَادْعُوْهُ خَوْفًا وَّطَمَعًا ۗ اِنَّ رَحْمَتَ اللّٰهِ قَرِيْبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِيْنَ [سورة الأعراف: 56]

في هذا السياق يقدم القاسمي قراءة تجديدية لمفهوم الإصلاح. فبينما ذهب المفسرون التقليديون إلى حصر الإصلاح في الجوانب التعبدية أو الأخلاقية، يمنحه القاسمي بُعداً إيكولوجياً تطبيقياً. يرى القاسمي أن الله خلق الأرض في حالة من التوازن والصلاح الفطري، وأن أي تدخل إنساني جائر يخل بهذا التوازن هو إفساد صريح.

ومن هنا، يستنبط مفهوم الترميم البيئي؛ وهو أن مسؤولية الخليفة لا تتوقف عند عدم الإفساد فحسب، بل تمتد إلى معالجة الأضرار الناتجة عن التدخل البشري. إن استعادة النظام البيئي (Ecosystem Restoration) تصبح وفق هذا المنظور واجباً شرعياً يقع في صلب مفهوم الأمانة. فالإنسان ملزم بإعادة الأرض إلى حالتها الطبيعية الأولى التي وصفها الله بالصلاح، وهو ما يتسق مع التوجهات المعاصرة في علوم الاستدامة التي تنادي بضرورة إصلاح ما أفسدته الثورة الصناعية.

ثانياً: العبرة التاريخية كنموذج للاستشراف البيئي ، إندونيسيا 2025 أنموذجاً.

يوظف القاسمي السردية القرآنية لقصص الأمم الغابرة، مثل عاد وثمود، لا كمجرد قصص للوعظ الأخلاقي، بل كـ نماذج إحصائية وتاريخية لنتائج سوء إدارة الموارد الطبيعية. يشير القاسمي إلى أن هلاك هذه الأمم ارتبط بالاستكبار في الأرض، وهو مصطلح يفسره في سياقه المادي على أنه الاستنزاف الجائر للموارد (الماء، التربة، الغطاء النباتي) وتجاوز حدود الطاقة الاستيعابية للبيئة.

ويبرز هذا الربط بوضوح مذهل عند إسقاطه على الواقع المعاصر، وتحديداً الأزمة البيئية في إندونيسيا عام 2025. فبينما كان القاسمي يحذر من إهلاك الحرث والنسل، نشهد اليوم تقارير دولية (مثل تقارير FAO ومنظمة Auriga) تشير إلى فقدان ما يقرب من 600 ألف هكتار من الغطاء الشجري في إندونيسيا خلال عام واحد نتيجة إزالة الغابات لأغراض تجارية وصناعية.[5]

إن هذا التدمير الممنهج للرئة الاستوائية للعالم يمثل النسخة المعاصرة من فساد قوم عاد، حيث يؤدي الجشع الاقتصادي إلى خلل في دورة الكربون والمياه، مما يهدد الحضارة الحالية بذات المصير الذي واجهته الحضارات البائدة. القاسمي، من خلال استقرائه للسنن الكونية، يؤكد أن القوانين التي أهلكت الأوائل بسبب سوء تعاملهم مع الطبيعة هي

[5]). تقييم الموارد الغابية - إندونيسيا 2025.، أوريغا نوسانتارا. دراسات FAO تقرير منظمة الأغذية والزراعة (إزالة الغابات وتأثيرها على التنوع البيولوجي 2025.

ذاتها القوانين التي تحكم عالمنا اليوم؛ فإزالة الغابات ليست مجرد خسارة اقتصادية، بل هي نقض لميثاق الخلافة الذي حذر القاسمي من عواقبه.

ثالثاً: العقلانية الإدارية مقابل الروحانية المجردة ،العلم كشرط للاستخلاف

يتميز منهج القاسمي بالنزعة العقلانية العلمية، وهو ما يجعله متميزاً عن مقاربات التصوف البيئي التي قد تكتفي بالتأمل الروحاني في جمال الطبيعة دون طرح حلول إجرائية. يرى القاسمي أن مفهوم الخلافة يتطلب شروطاً موضوعية تتجاوز النوايا الحسنة، وأهمها: إتقان العلم والبحث.

وفى منظور القاسمي، لا يمكن للخليفة أن يحقق الإصلاح أو يتجنب الإفساد إلا إذا كان عالماً بالسنن والقوانين التي تحكم الكون. إن إدارة الموارد الطبيعية إدارةً مسؤولة ومستدامة تتطلب:فهم القوانين العلمية والمعرفة بعلوم الزراعة، والمناخ، والجيولوجيا بالمصطلحات المعاصرة، والمنهج التجريبي فى استنباط أفضل السبل لعمارة الأرض دون استنزافها.

وبذلك، يحول القاسمي الاستخلاف من مفهوم لاهوتي مجرد إلى نظام إدارة شامل. العلم هنا ليس ترفاً، بل هو شرط شرعي، فمن يتصدى لعمارة الأرض وهو جاهل بقوانين توازنها يقع في الإفساد من حيث أراد الإصلاح. هذه الرؤية العقلانية تضع الفقيه والمفسر جنباً إلى جنب مع العالم والمهندس البيئي، مما يخلق تكاملاً بين الوحي والعلم التجريبي لمواجهة تحديات مثل الاحتباس الحراري وفقدان التنوع البيولوجي.

رابعاً: الاستنتاجات وخارطة الطريق البيئية

إن المقاربة التحليلية لمنهج القاسمي تقودنا إلى استنتاج مفاده أن الأزمة البيئية العالمية كما في حالة إندونيسيا 2025 هي في جوهرها أزمة أخلاقية ومعرفية. ويمكن تلخيص خارطة الطريق التي يقدمها القاسمي في النقاط التالية:

الانتقال من الاستهلاك إلى الترميم: يجب أن تنتقل السياسات الدولية من مجرد الحد من الضرر إلى الإصلاح النشط للنظم البيئية المتضررة.

الخلافة كمسؤولية جماعية: مسؤولية الحفاظ على 600 ألف هكتار في إندونيسيا ليست شأناً محلياً، بل هي مسؤولية إنسانية مشتركة تفرضها وحدة المصير الكوني.

عقلنة الخطاب الديني البيئي: ضرورة دمج المعطيات العلمية والإحصائية في الخطاب الديني المعاصر، تماماً كما ربط القاسمي بين الآيات القرآنية وحقائق التاريخ والاجتماع.

لقد قدم جمال الدين القاسمي قبل أكثر من قرن تأصيلاً شرعياً لما نسميه اليوم التنمية المستدامة. إن رؤيته التي تربط بين الآيات الاثنتي عشرة تؤكد أن الإنسان خليفة بشرط العلم، ومُصلح بشرط الترميم، وناجٍ بشرط الحفاظ على الميزان الذي وضعه الخالق. وما يحدث في غابات إندونيسيا اليوم ليس إلا تذكيراً بضرورة العودة إلى هذا الفقه العقلاني الرصين الذي يجمع بين قداسة النص وحقائق الواقع.

التكامل البيئي اللاهوتي في التفسير الموضوعي

أحدث منهج جمال الدين القاسمي في كتابه محاسن التأويل ثورةً في التكامل البيئي اللاهوتي، إذ جمع الآيات المتفرقة في موضوع واحد متماسك: العلاقة بين الله والإنسان والطبيعة كواجب توحيدي. وعلى عكس التفسير التحليلي السائد، يُمكّن تفسير القاسمي من تنظيم شبكة من الآيات المتعلقة بالخلافة [سورة البقرة: 30؛ سورة

الأعراف: 56؛ سورة الروم: 41؛ سورة النور: 41؛ سورة الأنعام: 165؛ سورة الإسراء: 70؛ سورة الجاثية: 13] في سرد بيئي لاهوتي متكامل، حيث تُعزز كل آية الآيات الأخرى.

يبدأ القاسمي بأصول الخلافة [سورة البقرة: 30)، ثم ينتقل إلى تحريم الكذب [سورة الأعراف: 56]، وأخيرًا، عواقبه في الآخرة [سورة الروم: 41]، واضعًا بذلك إطارًا موضوعيًا ينطبق على الأزمة البيئية. يعكس هذا النهج إصلاحية القاسمي السلفية، التي تجمع بين المعجزات العلمية والسياق الاجتماعي لشبه الجزيرة العربية في القرن العشرين، كالجفاف الناجم عن الحروب الاستعمارية. يدمج القاسمي اللاهوت البيئي من خلال ثلاثة مستويات من الموضوع. أولًا، التصنيف الموضوعي: حيث يصنف الآيات إلى مواضيع فرعية هي: الرعاية، والوئام، والمساءلة. على سبيل المثال، يُفسَّر قوله تعالى : اَلَمْ تَرَ اَنَّ اللّٰهَ يُسَبِّحُ لَهٗ مَنْ فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَالطَّيْرُ صٰٓفّٰتٍ ۗ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهٗ وَتَسْبِيْحَهٗ ۗ وَاللّٰهُ عَلِيْمٌۢ بِمَا يَفْعَلُوْنَ (سورة النور: 41] على أنه نظام بيئي تسجد فيه الطبيعة تلقائيًا، بينما يلتزم الإنسان بإدراك هذا الاعتماد.[6] ويستشهد القاسمي بآيات كونية مثل قوله تعالى : اَوَلَمْ يَرَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا اَنَّ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنٰهُمَا ۗ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاۤءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۗ اَفَلَا يُؤْمِنُوْنَ . [سورة الأنبياء: 30] لإثبات وحدة النظام البيئي، وهو ما يسبق مفهوم الانفجار العظيم الحديث.[7] ثانيًا، التركيب العقلاني العلمي: باستخدام المنطق الأرسطي والعلوم الطبيعية المعاصرة، يشرح القاسمي "التسخير" في قوله تعالى: وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ جَمِيْعًا مِّنْهُ ۗاِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَّتَفَكَّرُوْنَ .[سورة الجاثية: 13] السيطرة على الطبيعة،كتقنية حلال للمنفعة لا للاستغلال.[8] وضرب مثالا لري نهر الفرات كنموذج للإدارة المستدامة للمياه، وهو نموذج ذو صلة بأزمة المياه في إندونيسيا عام 2025. ثالثًا، التطبيق السياقي: يربط القاسمي الموضوع بالواقع، مثل هلاك قوم نوح بسبب إزالة الغابات في قوله تعالى: ،حَتّٰٓى اِذَا جَآءَ اَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّوْرُ ۙ قُلْنَا احْمِلْ فِيْهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَاَهْلَكَ اِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ اٰمَنَ ۗوَمَآ اٰمَنَ مَعَهٗٓ ۗ اِلَّا قَلِيْلٌ ٤٠ ۞ وَقَالَ ارْكَبُوْا فِيْهَا بِسْمِ اللّٰهِ مَجْرٖىهَا وَمُرْسٰىهَا ۗاِنَّ رَبِّيْ لَغَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ٤١ وَهِيَ تَجْرِيْ بِهِمْ فِيْ مَوْجٍ كَالْجِبَالِ ۖ وَنَادٰى نُوْحُ ابْنَهٗ ۗ وَكَانَ فِيْ مَعْزِلٍ يّٰبُنَيَّ ارْكَبْ مَّعَنَا وَلَا تَكُنْ مَّعَ الْكٰفِرِيْنَ ٤٢ قَالَ سَاٰوِيْٓ اِلٰى جَبَلٍ يَّعْصِمُنِيْ مِنَ الْمَاۤءِ ۗقَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ اَمْرِ اللّٰهِ اِلَّا مَنْ رَّحِمَ ۚوَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِيْنَ ٤٣ وَقِيْلَ يٰٓاَرْضُ ابْلَعِيْ مَاۤءَكِ وَيٰسَمَاۤءُ اَقْلِعِيْ وَغِيْضَ الْمَاۤءُ وَقُضِيَ الْاَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُوْدِيِّ وَقِيْلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظّٰلِمِيْنَ ٤٤ [سورة هود: ٤٠-٤٤]

يوضح الجدول التالي تكامل الموضوع عند القاسمي:

الموضوع الفرعي	الآيات الأساسية	التكامل البيئي اللاهوتي	أمثلة على توليفة القاسمي

[6] جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، المجلد 7، ص 398، بيروت : دار الكتب العلمية ، 2003.
[7] نفس المصدر، المجلد 7 ، ص 190.
[8] نفس المصدر، المجلد 8 ، ص 428.

الرعاية	البقرة: 30؛ الإسراء: 70	الثقة في إدارة	علم الأسماء لتصنيف الأنواع، ومنع الانقراض.
تناغم التوحيد	النور: 41؛ الأنبياء: 30	وحدة الكون	دورة المطر كآية من الله، تحافظ على التوازن
المسؤولية	الروم: 41؛ الأعراف: 56	المحاسبة البيئية	الإفساد الحديث = عقاب، مثل التلوث في جاكرتا
الوقاية من الإفساد	الأنعام: 165؛ الجاثية: 13	التسخير المسؤول	التكنولوجيا الخضراء كعبادة

أهمية المفهوم البيئي اللاهوتي للقضايا المعاصرة

لا تقتصر الأهمية المعاصرة لمفهوم القاسمي البيئي اللاهوتي على الأزمة البيئية التي ستواجهها إندونيسيا عام 2025 على الجانب النظري فحسب، بل إنها قابلة للتطبيق مباشرة على نموذج الاستدامة الوطني. وقد سجل المنتدى الإندونيسي للبيئة (WALHI) إزالة 600 ألف هكتار من الغابات بسبب مزارع زيت النخيل واستغلال التعدين.[9] يقدّم مذهب القاسمي في مفهوم الخلافة الإنسانية إطارًا أخلاقيًا مستمدًا من القيم القرآنية، حيث يؤكّد أن الإنسان، بوصفه خليفةً لله تعالى في الأرض، لا يتمتع بحق التملّك المطلق أو السيطرة غير المشروطة على مقدّرات الوجود، وإنما يتحمّل مسؤولية أخلاقية ووظيفية تتمثّل في عمارة الأرض وإصلاحها بعد وقوع الفساد فيها. وتنبع هذه المسؤولية من مبدأ الاستخلاف الذي يربط بين الحرية الإنسانية والالتزام القيمي، بحيث يصبح الإصلاح مقصدًا أصيلًا للخلافة، ويغدو الفساد خروجًا عن الغاية التي من أجلها مُنح الإنسان موقع النيابة الإلهية، الأمر الذي يرسّخ تصورًا أخلاقيًا للحكم والتصرف في الكون قائمًا على الأمانة والمساءلة لا على التملّك والاستحواذ.

تشهد المناطق الساحلية في جاوة الوسطى، وتحديداً في مدينة سيمارانج، تدهوراً بيئياً حاداً يتمثل في زحف الفيضانات المدّية (Rob) وتفاقم ظاهرة التآكل الساحلي، مما يتسبب في فقدان ما يقدر بـ 200 هكتار من الأراضي سنوياً. وفي سياق الاستجابة الدينية والمؤسسية لهذه الأزمة، برز التفسير المقاصدي للعلامة القاسمي لقوله تعالى :وَلَا تُفْسِدُوْا فِى الْاَرْضِ بَعْدَ اِصْلَاحِهَا وَادْعُوْهُ خَوْفًا وَّطَمَعًاۗ اِنَّ رَحْمَتَ اللّٰهِ قَرِيْبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِيْنَ [الأعراف: 56] كمرتكز معرفي وصياغة تأصيلية لفتوى مجلس العلماء الإندونيسي .(MUI) وقد وظفت الفتوى هذا التفسير لتعزيز مشروعيّة خطة الإصلاحات الإقليمية للمناطق الساحلية والجزر الصغيرة(RZWP3K) ، مستندةً في ذلك إلى مفهوم تفويض الخليفة في عمارة الأرض، لتحويل المبادئ الأخلاقية القرآنية إلى سياسات تدبيرية ملزمة تهدف إلى الحد من الاستنزاف البيئي وتحقيق الاستدامة الساحلية.

ضمن مقاربة إيكولوجية قرآنية، يوظف القاسمي المنهج الموضوعي في تفسير قوله تعالى: ظَهَرَ الْفَسَادُ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ اَيْدِى النَّاسِ لِيُذِيْقَهُمْ بَعْضَ الَّذِيْ عَمِلُوْا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْنَ[سورة الروم :41] لإرساء علاقة سببية بين السلوك

[9] https://www.hukumonline.com/berita/a/4-catatan-walhi-soal-krisis-lingkungan-yang-makin-parah-2025-lt678b0960ce70b/.

البشري المنفلت والاضطراب البيئي المعاصر.[10] ويتجلى هذا الربط بوضوح عند إسقاط النص على أزمة انبعاثات غاز الميثان في مكب نفايات بانتار جيبانج(Bantar Gebang)[11] ؛ حيث لا يكتفي القاسمي بتوصيف التلوث كظاهرة مادية، بل يطرحه كجزاء روحي ونتيجة حتمية للإخلال بالتوازن الكوني (الميزان). وبذلك، ينقل التفسير مفهوم الفساد من حيزه الأخلاقي المجرد إلى إطار تقني ملموس، معتبراً أن التدهور البيئي هو عقاب مستحق ناتج عن سوء التدبير، وهو في الوقت ذاته ظاهرة يمكن الوقاية منها عبر تفعيل مبدأ المسؤولية الاستخلافية".

وفي سياق تقييم السياسات التنموية، وتحديداً في ملف المزارع الغذائية (Food Estates) التي واجهت تعثراً بنيوياً، يستند التحليل إلى تفسير القاسمي لقوله تعالى:وَهُوَ الَّذِيْ جَعَلَكُمْ خَلٰۤىِٕفَ الْاَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِيْ مَآ اٰتٰىكُمْۗ اِنَّ رَبَّكَ سَرِيْعُ الْعِقَابِۖ وَاِنَّهٗ لَغَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ۧ [سورة الأنعام:165] يطرح القاسمي هنا رؤية نقدية ترفض الاستغلال الجائر للتربة، معتبراً أن تفويض الأرض ليس شيكاً على بياض للسيطرة، بل هو ابتلاء واختبار لمدى قدرة الإنسان على استدامة الموارد. ومن هذا المنطلق، يتم تكييف الرفض الفقهي لاستنزاف التربة دون اتباع نظام تناوب المحاصيل كأداة شرعية لمواجهة السياسات الزراعية الأحادية التي تتجاهل الخصائص البيئية، مما يجعل من الدورة الزراعية التزاماً تعبدياً وتقنياً في آن واحد لضمان ديمومة العطاء الأرضي.

يقدم القاسمي إطاراً تفسيرياً معاصراً يتجاوز القراءات التقليدية للنصوص، حيث يمكن توظيف رؤيته لتسويغ السياسات البيئية الصارمة، مثل حظر التوسع غير المستدام في مزارع زيت النخيل. ففي تفسيره لقوله تعالى :وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ جَمِيْعًا مِّنْهُۗ اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَّتَفَكَّرُوْنَ [سورة الجاثية: 13]، ينتقل مفهوم التسخير من مجرد الانتفاع المادي المباشر إلى التمكين المعرفي والتقني. وبناءً على ذلك، يصبح التسخير مرادفاً لتبني التقنيات الخضراء، مثل استخدام طائرات إعادة التشجير بدون طيار (Drones for Reforestation) كبديل تقني شرعي، بدلاً من الممارسات الجائرة كحرق الغابات. إن هذا التحول الفلسفي يعيد تعريف السيادة البشرية على الطبيعة بصفتها سيادة 'إصلاحية' لا 'تدميرية".'

استجابةً لشعار اليوم العالمي للبيئة لعام 2025 الذي يركز على مكافحة التلوث البلاستيكي، يبرز فقه التوحيد البيئي عند القاسمي كحجة ميتافيزيقية وقانونية لتحقيق استدامة الموارد. فمن خلال استشهاده بقوله تعالى :أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ،(سورة النور: 41] يؤصل القاسمي لفكرة الانسجام الكوني حيث تُعتبر الطبيعة كياناً عابداً ومسبحاً. هذا التصور يفرض بالضرورة تبني مبدأ صفر نفايات(Zero Waste) ؛ إذ إن إلقاء النفايات البلاستيكية غير القابلة للتحلل يُعد إخلالاً بتسبيح الكائنات وانتهاكاً لنظام التوحيد الذي يربط الخالق بالمخلوق. وبذلك، يتحول الحفاظ على البيئة من مجرد واجب مدني إلى ضرورة عقدية تهدف إلى صون التناغم الكوني.

وفيما يتعلق بالبعد الحقوقي، يظهر تناقض حاد بين تجريم نشطاء البيئة) مثل حركة "والهي WALHIوبين المبادئ القرآنية التي أرساها القاسمي حول كرامة الإنسان. فبتفسيره لقوله تعالى: وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيْٓ اٰدَمَ وَحَمَلْنٰهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنٰهُمْ

[10] جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، المجلد 8، ص 18، بيروت : دار الكتب العلمية ، 2003.
[11] https://kemenlh.go.id/news/detail/wamen-lh-tutup-hlh-sedunia-2025-serukan-aksi-nyata-atasi-polusi-plastik-dan-krisis-sampah

مِّنَ الطَّيِّبٰتِ وَفَضَّلْنٰهُمْ عَلٰى كَثِيْرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيْلًا ۚ (سورة الإسراء: 70] يربط القاسمي بين النبل الإنساني والمسؤولية الأخلاقية. إن هذا التكريم يقتضي تمكين الإنسان من ممارسة دور الخلافة بالعدل، والتي تشمل الحق في الدفاع عن العدالة البيئية وحماية الموارد من الاستغلال الرأسمالي الجائر.[12] ومن ثمَّ، يصبح قمع الحركات البيئية ليس مجرد انتهاك للقانون الوضعي، بل هو تقويض للمهمة الاستخلافية التي كلف الله بها الإنسان، مما يجعل الدفاع عن البيئة جزءاً أصيلاً من حقوق الإنسان التي كفلتها الشريعة.

يوضح الجدول التالي الحلول من الأزمة البيئية

أزمة إندونيسيا 2025	آيات وتفسير سورة القاسمي	حلول بيئية لاهوتية	تطبيق عملي
إزالة 600,000 هكتار من الغابات	سورة البقرة: 30 (أمانة الإنسان كخليفة في الأرض)	الوصاية القرآنية	فتوى مجلس العلماء الإندونيسي: الأوقاف لزراعة زيت النخيل
فيضان سيمارانج المدّي	سورة الأعراف: 56 (تحريم الإفساد)	الإصلاح بعد الفساد	مشروع RZWP3K وأشجار المانغروف
تلوث مكبّات النفايات بغاز الميثان	سورة الروم: 41 (الفساد بسبب الإنسان)	مسؤولية الحساب	الغاز الحيوي الحلال + الزكاة لإعادة التشجير للغابات الاستوائية
الجسيمات البلاستيكية الدقيقة في المياه	سورة النور: 41 (التناغم الكوني)	عبادة الطبيعة	حملة "تسبيح سمودرا" لحركة نهضة العلماء
الصراع حول الأراضي الزراعية	الأنعام: ١٦٥ (الاختبار عن الأمانة البيئية)	أخلاقيات الاستهلاك	الأوقاف للغابات المنتجة
تجريم النشطاء البيئيين	الإسراء: ٧٠ (المسؤولية النبيلة)	المناصرة لنشطاء البيئة	الدعوة لحركة الحسبة البيئية

[12] جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، المجلد 6، ص 477، بيروت : دار الكتب العلمية ، 2003.

شهدت حركات المجتمع المدني زخماً مؤسسياً مدعوماً بمرجعيات تفسيرية حداثية؛ حيث تبنت جامعة شمال أوغندا للبيئة مبادرة الخلافة في العالم المستلهمة من أطروحات القاسمي في محاسن التأويل. وتتجلى فرادة هذه المبادرة في دمجها البنيوي بين المناهج التعليمية للمدارس الدينية وتقنيات نظم المعلومات الجغرافية (GIS) لمحاكاة ظاهرة إزالة الغابات، مما يمثل تحولاً من الوعظ الأخلاقي إلى الإدارة القائمة على البيانات. وفي السياق الإندونيسي، تماهى برنامج المسجد الأخضر التابع لمنظمة المحمدية مع رؤية القاسمي، عبر تأصيل استخدام الألواح الشمسية كسنة تدبيرية تندرج ضمن مفهوم الإدارة البيئية الحلال.

على الصعيد الميداني، طورت المساجد الساحلية في سيمارانج بالتعاون مع جامعة واليسونجو الإسلامية الحكومية ممارسة شعائرية–توعوية عُرفت بسجود الشاطئ، استناداً إلى دلالات التسبيح الكوني في سورة النور :41، لرفع الوعي المجتمعي بمخاطر التآكل الساحلي. وتعزز هذا المسار بابتكار رقمي يتمثل في تطبيق التفسير الأخضر (Green Tafsir) للهواتف المحمولة؛ وهو منصة تفاعلية تدمج النص القرآني بالواقع المعزز، حيث يتيح مسح آيات الاستخلاف عرض بيانات لحظية مستمدة من وزارة البيئة والغابات الإندونيسية، مما يردم الفجوة بين النص الديني والواقع البيئي المعاش.[13]

تضع الدراسة مقارنة نقدية بين عالمية القاسمي البيئية والسياسات الاستخراجية القومية، ولا سيما سياسة أمريكا أولاً (2025) التي أعادت تفعيل التكسير الهيدروليكي في ألاسكا. فبينما تركز السياسات الاستخراجية على المنفعة الاقتصادية الآنية، يحذر القاسمي عبر تأويله لسورة الروم: 41 من عقاب بيئي عالمي يتجاوز الحدود الوطنية. ورغم تقاطع الاتفاق الأخضر الأوروبي (European Green Deal) مع إصلاحات القاسمي في الأهداف الإجرائية، إلا أن لاهوت القاسمي يتفوق ببعده الأخروي الذي يضفي صبغة القداسة والمسؤولية المطلقة على العمل البيئي، مما يجعله نموذجاً أكثر شمولية واستدامة.

تؤكد الدراسات الحديثة لعام 2025، ومنها دراسة فجرية كاميليا، على محورية التفسير الموضوعي في توجيه سياسات وزارة الشؤون الدينية،[14] في حين يطرح الإمام فتح الله (2025) رؤية تطبيقية لمفهوم الخلافة في إدارة الاستدامة المؤسسية.[15] ومن منظور هيرمينوطيقي، يسعى ك. عليم (2025) عبر منهجية غادامير إلى صهر آفاق التفسير الموحدي عند القاسمي مع أهداف التنمية المستدامة (SDGs)، وصولاً إلى استراتيجية صافي انبعاثات صفرية بحلول عام 2060.[16]

---

[13] سيمارانج: .التقرير السنوي لرقمنة التوعية البيئية: تطبيق التفسير الأخضر . وزارة البيئة والغابات الإندونيسية جامعة واليسونجو الإسلامية الحكومية، 2025

[14] Camelia, Pajriatul . Ekoteologi dalam Perspektif Tafsir: Studi Ayat-Ayat Ekologis dalam Tafsir Qur'an Tematik Kementerian Agama" (Thesis, UIN STS Jambi, 2025)

[15] Imam Fatkhullah,Hamidullah Mahmud. "Dakwah Ekologis Khalifah: Telaah Al-Baqarah Ayat 30 dan Relevansinya terhadap Sustainability Management.: *Journal of Da'wah*, 4 no. 1(2025): 49-75. https://doi.org/10.32939/jd.v4i1.6057.

[16] Khozinul Alim, M. Riyan Hidayat . "Ekoteologi Al-Qur'an: Analisis Hermeneutika Gadamer Terhadap Konsep Khalifah Dan Stewardship." Contemplate Jurnal Studi-studi Kesilaman, 5 No. 02 (2024): 147-162. https://doi.org/10.53649/contemplate.v5i02.1029

وفي سياق المقارنة بين المدارس الفكرية، يذهب أحمد رضا شهيدة (2022) إلى أن التيار الإصلاحي الذي يمثله القاسمي يمتلك أدوات سياساتية أكثر فاعلية وقابلية للتطبيق مقارنة بالتصوف البيئي ذي الطابع التأملي، نظراً لقدرة الفكر الإصلاحي على الاشتباك مع القضايا التشريعية والإجرائية.[17]

تأتي هذه الأبعاد الاستراتيجية لتتوج المسار الإصلاحي الذي خطه القاسمي، محولةً التنظير اللاهوتي إلى رافعات اقتصادية واجتماعية وسياسية قادرة على إحداث تغيير هيكلي. بناءً على مبدأ الإدارة البيئية الحلال الذي تبناه القاسمي، تبلورت آليات اقتصادية مبتكرة تهدف إلى استدامة الموارد الطبيعية؛ حيث تم اقتراح تخصيص نسبة 1%من عوائد إنتاج زيت النخيل كزكاة بيئية (زكاة الفطر الموجهة لإعادة التشجير)، وهو ما يمثل تحولاً من الصدقة الاستهلاكية إلى الاستثمار البيئي التنموي. ويتكامل ذلك مع تفعيل مفهوم الوقف الإنتاجي المخصص لحماية غابات الساج في جاوة الوسطى، مما يضمن حصانة قانونية وشرعية لهذه الغابات ضد الزحف الاستثماري الجائر، ويحولها إلى أصول وقفية غير قابلة للتصرف.
وعلى الصعيد الاجتماعي، أفرز هذا النموذج ظهور تجمعات مدنية تُعرف بمجلس الخليفة في القرى الأكثر عرضة للفيضانات. تعمل هذه المجالس كخلايا إدارة أزمات محلية تتبنى ما يُعرف بمراقبة الفيضانات القرآنية؛ وهي منظومة تربط بين استشعار المخاطر البيئية والمسؤولية التعبدية. تهدف هذه المبادرات إلى تمكين المجتمعات المحلية من خلال تحويل الخلافة من مفهوم سياسي مجرد إلى ممارسة رقابية يومية تحافظ على النظم الإيكولوجية المحلية.

أما سياسياً، فقد انتقل أثر لاهوت القاسمي إلى أروقة التشريع، حيث تصاعدت الضغوط البرلمانية لمراجعة قانون البيئة الإندونيسي وإدراج 'مادة الخلافة الاستخلافية' كمرجعية قيمية لمنع تكرار فشل المشاريع الزراعية الكبرى (Food Estates).وإقليمياً، وفي إطار رؤية منظمة الصحة العالمية لما بعد عام 2025، عززت إندونيسيا مكانتها كقائد للحزام الأخضر الإسلامي في منطقة الآسيان(منظمة دول جنوب شرق آسيا). ومن خلال تصدير نموذج القاسمي إلى ماليزيا وبروناي، نجحت الدبلوماسية الدينية الإندونيسية في خلق كتلة بيئية إقليمية تستند إلى التوحيد البيئي، مما يضع دول جنوب شرق آسيا في طليعة القوى التي تربط بين الهوية الدينية وأهداف التنمية المستدامة.

التتويج العملى للمسار الفكري الذي طرحه القاسمي، يتم بتحويل لاهوت الاستخلاف إلى حلول هندسية وبرامج تعليمية ومصفوفات تحليلية قادرة على مواجهة التحديات البيئية الجسيمة في إندونيسيا. ضمن نطاق التطبيق الإقليمي، تكتسب مدينة سيمارانج أهمية استراتيجية في اختبار كفاءة اللاهوت البيئي؛ حيث تمت ترجمة مفهوم الاستخلاف في مواجهة تآكل شاطئ مارينا عبر مشروع جدار غابة المانغروف .نجح هذا المشروع، القائم على التمويل الشعبي والتبرعات، في ترميم 100 هكتار من الغطاء النباتي الساحلي كخط دفاع طبيعي. وفي مواجهة التداعيات الكارثية لفيضانات عام 2025، التي بلغت خسائرها الاقتصادية قرابة 5تريليونات روبية، تم تبني نموذج استباقي للاستجابة البيئية يستلهم من قصة الهدهد (سورة النمل: 20–27) كإطار معرفي للإنذار البيئي المبكر .يعيد هذا التفسير قراءة النص القرآني بوصفه دعوة لليقظة المعلوماتية والرقابة البيئية الدقيقة للحيلولة دون وقوع الكوارث.

[17] Ahmad Ridla Syahida, *Ekosufisme di Dalam Tafsir Indonesia Kontemporer*. (Prubalingga: Eureka Media Aksara, 2023),

وعلى الصعيد الأكاديمي، بادرت جامعة سيمارانج الإسلامية الحكومية بتبني هذا الفكر عبر إدراج مساق علم اللاهوت البيئي الموحد، مستهدفةً إعداد 1000 خريج من الكوادر الناشطة في المجال البيئي. تعزز هذه المنهجية الدراسات الأدبية المعاصرة، مثل دراسات إي. تي. الحبسة(2025) ، وتدعم توجهات محمد خاريست أفندي في التركيز على استراتيجيات التخفيف (Mitigation) بدلاً من مجرد الاكتفاء برد الفعل[18].

وعلى الرغم من المقاومة التي تبديها القوى الصناعية الرافضة لهذه القيود البيئية، برزت الفتوى الجماعية الصادرة عن مجلس العلماء الإندونيسي بالتعاون مع منظمة المحمدية كأداة ضغط تشريعية وأخلاقية فاعلة. ويختتم القاسمي رؤيته بمنظور أخروي تحذيري، إذ يربط في تفسيره لسورة الأنبياء : 96) بين انتهاك ميثاق الخلافة وتسارع مآلات نهاية العالم (الانهيار البيئي الشامل). إن هذه الرؤية التحويلية تمثل انتقالة تاريخية للإسلام الإندونيسي من مرحلة الاستجابة للأزمات إلى مرحلة 'النهضة الخضراء، وهي نهضة تستمد ديمومتها من أبدية النص القرآني وحيوية التأويل المستمر.

الخاتمة

تبيّن من خلال هذه الدراسة أن مفهوم الاستخلاف البيئي في تفسير جمال الدين القاسمي لا يُعدّ مجرد قراءة أخلاقية لآيات الخلافة، بل يشكّل بناءً نظريًا متكاملًا يؤسس لرؤية إيكوتيولوجية قرآنية قادرة على مساءلة الواقع البيئي المعاصر. فقد أعاد القاسمي توجيه دلالة الاستخلاف من إطارها التشريفي أو السياسي الضيق إلى أفق كوني وظيفي، يجعل الإنسان عنصرًا مسؤولًا داخل منظومة التوازن الإلهي (الميزان)، لا متسلطًا عليها. ومن خلال منهجه الموضوعي، استطاع أن يربط بين آيات الخلق والتسخير والنهي عن الإفساد ضمن نسق دلالي واحد يؤكد أن عمارة الأرض ليست خيارًا تنمويًا فحسب، بل التزامًا عقديًا وأمانةً أخروية.

إن إسقاط هذه الرؤية على السياق الإندونيسي لعام 2025 يكشف أن الأزمة البيئية ليست أزمة موارد بقدر ما هي أزمة وعي ومعيار قيمي؛ إذ إن الانفصال بين السياسات التنموية والمرجعية الأخلاقية أدى إلى اختلال العلاقة بين الإنسان والطبيعة. ومن هنا تبرز أهمية استعادة مفهوم الخلافة بوصفه إطارًا حاكمًا للسياسات العامة، يدمج بين المعطيات العلمية والضوابط الشرعية، ويحوّل الاستدامة من خطاب تقني إلى التزام تعبدي.

وعلى المستوى النظري، يسهم هذا البحث في تطوير حقل اللاهوت البيئي الإسلامي عبر إعادة قراءة تفسير إصلاحي كلاسيكي بمنهجية تحليلية معاصرة، مما يردم الفجوة بين الدراسات التفسيرية والعلوم البيئية. كما يفتح المجال أمام دراسات لاحقة تتناول تطبيقات عملية للاستخلاف في مجالات التشريع، والتعليم، والاقتصاد الأخضر. وبذلك، يغدو تفسير القاسمي ليس نصًا تراثيًا يُستحضر للتاريخ، بل مرجعية معرفية حية لإعادة بناء العلاقة بين الوحي والكون، ولصياغة نهضة بيئية إسلامية تستجيب لتحديات العصر دون أن تفقد جذورها التوحيدية.

قائمة المراجع

اسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، بيروت، دار الكتب العلمية، 2000.

[18] Isna Tsania El-Habsa, Muhammad Alif, and Sholahuddin Al Ayubi. 2025. "Konsep Ekoteologi Dalam Perspektif Al-Qur'an: Studi Qur'an Tematik Dengan Pendekatan Grounded Theory". *Al-Zayn : Jurnal Ilmu Sosial & Hukum* 3 (5):7021-43. https://doi.org/10.61104/alz.v3i5.2513

أوريغا نوسانتارا .تقرير حالة الغابات في إندونيسيا لعام 2025: رصد التغيرات البيئية وفقدان الغطاء النباتي .جاكرتا: منظمة أوريغا نوسانتارا، 2025.

جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل ،بيروت : دار الكتب العلمية ، 2003.

الجمل، عبد الرحمن يوسف أحمد .منهج القاسمي في تفسيره محاسن التأويل: دراسة تحليلية ونقدية .غزة: الجامعة الإسلامية، 2003.

الشاطبي، إبراهيم بن موسى .الموافقات في أصول الشريعة .تحقيق مشهور بن حسن آل سلمان. القاهرة: دار ابن عفان، 1997.

عادل نويهض، مُعجم المفسِّرين: من صدر الإسلام وحتَّى العصر الحاضر (ط. 3)، بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر،1998.

محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، بيروت: مؤسسة الرسالة 2000.

محمد سعيد رمضان البوطي، السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي ، دمشق : دار الفكر 1998.

محمد بن ناصر العجمي ، إمام الشام في عصره جمال الدين القاسمي (ط. 1)، مدينة الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2009 .

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة .(FAO) تقييم الموارد الغابية العالمية: تقرير إندونيسيا وتحديات عام 2025 .روما: منظمة الفاو، 2025.

Adam Kurniawan, dkk. WALHI, Melanjutkan tersesat atau kembali ke jalan yang benar, untuk kedaulatan bangsa dan lingkungan hidup yang lebih baik.Environmental outlook 2025 (Jakarta: Eksekutif Nasional WALHI, 2025)

Ahmad Ridla Syahida, *Ekosufisme di Dalam Tafsir Indonesia Kontemporer*. Eureka Media Aksara, 2023). (Prubalingga:

Azyumardi Azra, "Islam and Environmental Ethics in Indonesia," *Studia Islamika* 21, no. 2 (2014): 201–220.

Camelia, Pajriatul . *Ekoteologi dalam Perspektif Tafsir: Studi Ayat-Ayat Ekologis dalam Tafsir Qur'an Tematik Kementerian Agama* (Thesis, UIN STS Jambi, 2025).

Emil Salim, *Ratusan Bangsa Merusak Satu Bumi* (Jakarta: Kompas, 2010).

Fazlur Rahman, *Major Themes of the Qur'an*, 2nd ed. (Chicago: University of Chicago Press, 2009).

Imam Fatkhullah,Hamidullah Mahmud. "Dakwah Ekologis Khalifah: Telaah Al-Baqarah Ayat 30 dan Relevansinya terhadap Sustainability Management.: *Journal of Da'wah*, 4 no. 1(2025): 49-75. https://doi.org/10.32939/jd.v4i1.6057

Isna Tsania El-Habsa, Muhammad Alif, and Sholahuddin Al Ayubi. 2025. "Konsep Ekoteologi Dalam Perspektif Al-Qur'an: Studi Qur'an Tematik Dengan Pendekatan Grounded Theory". *Al-Zayn : Jurnal Ilmu Sosial & Hukum* 3 (5):7021-43. https://doi.org/10.61104/alz.v3i5.2513.

Jamaluddin al-Qasimi: Sosok Pembaharu Islam Penulis Tafsir Mahasin al-Tawil," Tafsir Al-Quran.id, October 12, 2020. https://tafsiralquran.id/jamaluddin-al-qasimi-pembaharu-islam-penulis-tafsir-mahasin-al-tawil/

Kementerian Lingkungan Hidup, "Wamen LH Tutup HLH Sedunia 2025, Serukan Aksi Nyata Atasi Polusi Plastik dan Krisis Sampah," June 23, 2025

Kementerian Lingkungan Hidup dan Kehutanan Republik Indonesia, *Statistik Lingkungan Hidup dan Kehutanan 2023* (Jakarta: KLHK, 2023),

Khozinul Alim, M. Riyan Hidayat . "Ekoteologi Al-Qur'an: Analisis Hermeneutika Gadamer Terhadap Konsep Khalifah Dan Stewardship." Contemplate Jurnal Studi-studi Keislaman, 5 No. 02 (2024): 147-162. https://doi.org/10.53649/contemplate.v5i02.1029

Mawil Izzi Dien, *Islamic Environmental Ethics, Law, and Society* (Leiden: Brill, 2000), 45–60.

Mukri Aji, "4 Catatan Walhi Soal Krisis Lingkungan yang Makin Parah 2025," Hukumonline, January 17, 2025.

Mujiyono Abdillah, *Agama Ramah Lingkungan: Perspektif al-Qur'an* (Jakarta: Paramadina, 2001).

M.Quraish Shihab, *Tafsir al-Mibah Pesan, Kesan dan Keserasian Al-Qur'an.* Jakarta: Lentera Hati, 2005.

Mustansir Mir, "The Qur'anic Concept of Fasād," *Islamic Studies* 26, no. 1 (1987): 23–35.

Reflita, dkk. *Ayat-ayat Ekologi Membangun Kesadaran Ekoteologis Berbasis Al-Qur'an*, (Jakarta: Kemenag RI, 2025).

Seyyed Hossein Nasr, *Man and Nature: The Spiritual Crisis of Modern Man* (Chicago: ABC International Group, 1997).

Wahana Lingkungan Hidup Indonesia (WALHI), "Krisis Lingkungan 2025: 4 Catatan WALHI yang Harus Diketahui," Indonesia Environment & Energy Center, May 15, 2025